[273] أنهم قد شتموه فقال: " أما أنهم لو رأوني ما قالوا شيئا مما سمعت " وأقبل ثم قال: " يا إخوة القردة إنا إذا نزلنا بساحة قوم فسآء صباح المنذرين، يا عباد الطواغيت، اخسأوا أخسأكم ا " فصاحوا يمينا وشمالا: يا أبا القاسم ما كنت فحاشا، فما بدالك ؟ قال الصادق عليه السلام: فسقطت العنزة من يده، وسقط رداؤه من خلفه، ورجع يمشي إلى ورائه حياء مما قال لهم (1). 27 - أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: فأما الجراحة التي جرحها يوم الخندق إلى عمرو بن عبد (2) فإنها أجل من أن يقال: جليلة، وأعظم من أن يقال: عظيمة، وما هي إلا كما قال شيخنا أبو الهذيل، وقد سأله سائل: أيما أعظم منزلة عند ا ؟ علي أم أبو بكر فقال: يا ابن أخي وا لمبازرة علي عمروا يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين والانصار وطاعاتهم كلها، فضلا عن أبي بكر وحده، وقد روي عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا بل ما هو أبلغ منه، ثم ذكر خبر حذيفة كما مر في رواية المفيد رحمه ا، وذكر أكثر الروايات التي رواها المفيد في هذا الباب، وقال: وجاء في الحديث المرفوع أن رسول ا صلى ا عليه وآله قال ذلك اليوم حين برز إليه: " برز الايمان كله إلى الشرك كله " وفي الحديث المرفوع أن رسول ا صلى ا عليه وآله قال عند قتل عمرو: " ذهب ريحهم ولا يغزوننا بعد اليوم ونحن نغزوهم إنشاء ا " (3). ثم ساق القصة إلى أن قال: فقال عمرو: من أنت ؟ وكان شيخا كبيرا قد جاوز

_____ (1) اعلام الورى: 59 (ط 1) و 102 (ط 2). (2) يقال لعمرو بن عبد ود ايضا عمرو بن عبد. (3) ذكر البخاري ذلك ايضا في صحيحه 5: 141، ولكن ما راقه أن يذكر الموطن الذى قال فيه رسول ا صلى ا عليه وآله ذلك، فقال في رواية: " قال النبي صلى ا عليه وآله يوم الاحزاب: " نغزوهم ولا يغزوننا " وفى اخرى: يقول حين اجلى الاحزاب عنه: الان نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير إليهم.

_____